بولد من غير والد فكيف اذا كان ذلك في غير وقته وكانت يابسة
مع ما لهما فيهما من المنافع بالاستناد اليها والاعتماد عليها وكون
رطبها احرّ شيء للنفسا وغاية في نفعها وغير ذلك والخرسة
بما معجمة مضمومة طعام النفسا وهو مراد الجوهري بقوله طعام
الولادة قال ابن عباس الحمل والولادة في ساعة واحدة وقيل
ثلاث ساعات حملته في ساعة وصور في ساعة ووضعت في
ساعة حين زالت الشمس من يومها وقيل كانت مدة تسعة
اشهر كحمل سائر النسا وقيل كانت مدة حملها ثمانية اشهر وذلك
اية اخرى له لانه لا يعيش من ولد لثمانية اشهر وولد عيسى
لهذه المدة وعاش وقيل ولد لستة اشهر ولما كان ذلك امرا
صعبا عليها جدا لانها كانت قيل بالبيت سمرى ما كان من حالها فقيل
قالت لما حصل عندها من خوف العار **يا ليتني مت** واشارت الى
استغراق الزمان بالموت بمعني عدم الوجود فقالت من غير جار
قبل هذا اي الامر العظيم وقرا نافع وحفص وحمزة والكسائي
من يكسر الميم والباقون بالضم **وكنت نسيا** اي شيا من شانه
ان يطرح وينسى **منسيا** اي منسوبا بالفعل لا يخطر على بال
فان قيل لم قالت ذلك مع انها كانت تعلم ان الله تعالى بعث
جبريل عليه السلام اليها ووعدها بان يجعلها وولدها اية
للعالمين اجيب عن ذلك باجوبة منها الاول انما تمنت ذلك
استحيا من الناس فانساها الاستحيا بشارة الملائكة بعيسى
الثاني ان عادة الصالحين اذا وقعوا في بلاء ان يقولوا ذلك
كما روي عن ابي بكر انه نظر الى طاير على شجرة فقال طوبى لك
يا طاير تقع على الشجر وتاكل من الثمر وددت اني ثمرة

سترها

سترها الطاير وعن عمر انه اخذ تبنة من الارض فقال ياليتني هذه
التبنة ولم اكن شيا وعن علي يوم الجمل ليتني مت قبل هذا اليوم
بعشرين سنة وعن بلال ليت بلالا لم تلده امه فثبت ان هذا
الكلام يذكره الصالحون عند اشتداد الامر عليهم الثالث لعلها
قالت ذلك لئلا يقع في المعصية من يتكلم فيها والا فهي راضية
بما بشرت به وقرا حفص وحمزة نسيا بفتح النون والباقون بالكسر
وقوله تعالى **فناداها من تحتها** قرا نافع وحفص وحمزة والكسائي
من بكسر الميم من تحتها والباقون بفتحهما ونصب تحتها واما الالف
ناداها حمزة والكسائي اماله محضة وقرا ورش بالفتح وبين
اللفظين والباقون بالفتح وفي المنادي وجهان احدهما انه عيسى عليه
السلام وهو قول الحسن وسعيد بن جبير ثانيهما انه جبريل عليه
السلام وانه كان كالقابلة للولد ثم الاولى ان يكون على القراة
بالفتح هو عيسى وعلى القراة بالكسر هو جبريل وهو مروي عن
ابن عباس عيينة وعاصم قال الرازي والاول اقرب وعضده
البيضاوي واقتصر الجلال المحلي على الثاني والمعنى على الاول
ان الله تعالى انطقه لها حين ولدته تطييبا لقلبها وازالة للوحشة
عنها حتى تشاهد في اول الامر ما بشرها به جبريل من علو
شان ذلك الولد وعلى الثاني ان الله تعالى ارسله اليها ليناديها
بهذه الكلمات كما ارسل اليها في اول الامر تذكيرا للبشارات المتقدمة
والضمير في تحتها للنخلة على الوجهين وعلى تقدير ان يكون المنادي
هو عيسى فضمير ظاهر وان كان جبريل فقيل انه كان تحتها يقبل
الولد كالقابلة وقيل تحتها اسفل من مكانها وقيل الضمير في تحتها للنخلة
اي ناداها من تحتها **ان لا تحزني** يجوز في ان تكون مفسرة لتقدم

Copyright © King Saud University